﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١﴾ [الأنعام: 101]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

أتْبَعَ التّنزيهَ عنِ الشّريكِ بالتّنزيهِ عنِ الصّاحبةِ المنجبةِ للولدِ

ختمَ الحقُّ ﷻ الآيةَ السّابقةَ بأن نزّهَ نفسَه عنِ الشّريكِ والولدِ، ثمّ استدلَّ في هذه الآيةِ على ذلك التّنزيهِ بأنّه الإلهُ الّذي خلقَ السّماواتِ والأرضَ على غيرِ مثالٍ بقدرتِه، فنُزِّلَت هذه الآيةُ مَنزّلةَ التّعليل للتّنزيهِ الواردِ في الآيةِ السّابقةِ بقولِه: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ومَن كانَتْ هذه صفاتُه فما حاجتُهُ للصّاحبةِ والولدِ، فهو خالقُ كلِّ شيءٍ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، فشمولُ العلمِ من لوازمِ القُدرةِ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بَدِيعُ﴾: صفةٌ مُشبّهةٌ بمعنى مُبدِع، الجذرُ اللّغويُّ (بدع) ومعناه: إيجادُ شيءٍ لم يكنْ موجودًا من قبلُ، فاللّهُ أبدعَ السّماواتِ والأرضَ ولم يكونا شيئًا، ولم يخطرا على بالِ أحدٍ، واللّهُ البديعُ الأوّلُ في الخلْقِ، وفي كلِّ شيءٍ[2]، والباءُ والدّالُ والعينُ أصلٌ يدُلُّ على بدءِ الشَّيءِ وصُنعِه، لا عنْ سابقِ مثالٍ أو نموذجٍ[3]، وهو إنشاءُ عيّنة من غير تقليدٍ أو مُحاكاةٍ، وإبداعُهُ تعالى هو الإنشاءُ من غيرِ مَعونةِ آلةٍ أو زمانٍ أو مكانٍ[4]، و﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ في الآيةِ؛ أي: مُبدعُهما ومُكوّنُهما من غيرِ سابقِ مثالٍ، فالإبداعُ عن تكوينِ الشَّيءِ من غيرِ سبقٍ[5].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/2017 - 2018.
(2) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة: (بدع).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بدع).
(4) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (بدع).
(5) زاده، حاشية الشّيخ زاده: 4/110.

2) ﴿صَٰحِبَةٌ﴾: اسمُ فاعلٍ مُؤَنَّثٌ، الجذرُ اللّغويُّ (صحب)، وكلُّ شيءٍ ناسبَ شيئًا ولازمَهُ فقد صاحَبَه، ومعنى الصّاحب: الإنسانُ المُلازمُ، وقد تكونُ مصاحبَتُهُ بالبَدَنِ أو بالعنايَةِ والهِمَّةِ[1]، والصّادُ والحاءُ والباءُ أصلٌ يدلُّ على مقارنةِ شيءٍ ومقاربته ... وكلُّ شيءٍ لاءَمَ شيئًا فقد استصْحَبَهُ[2]، ومعنى الصّاحبة في الآية: الزّوجةُ؛ فهي تصاحبُ الزَّوجَ في غالبِ أحوالِهِ، وانتفاءُ الصّاحبةِ الزّوجةِ من لوازمِ انتفاءِ الولدِ[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

مُنشِئُ الكونِ، لا يلدُ ولا يُولدُ، وذلك مُستحيلٌ في حقِّ اللهِ تعالى

استفتاحٌ منه تعالى بالثّناءِ على نفسِهِ، والإخبارِ عن قُدرتِهِ العظيمةِ؛ فهو بديعٌ لا نظيرَ له، مُنشِئُ السّماواتِ والأرضِ لا على سابقِ مثالٍ، والولدُ والصّاحبةُ محالٌ في حقِّهِ؛ فهو مُوجِدُ الأكوانِ، وعلمُهُ جامعٌ مُحيطٌ بالزّمانِ والمكانِ.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

فائدةُ تركِ الوصْلِ إلى الفصْلِ:

نُزِّلَتِ الآيةُ مَنزلةَ التّعليلِ، للتّنزيهِ الوارِدِ في الآيةِ السّابقةِ

في قولِهِ تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ حَسُن الفصْلُ هنا، ولم يعطِفْ وصلاً؛ لأنّ هذه الآية نُزِّلَت مَنزِلَةَ التّعليلِ للآيةِ السّابقةِ الّتي خُتِمَت بتنزيهِهِ تعالى بقولِهِ: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، فترجّحَ الفصْلُ على العطفِ[4].

نُكتةُ حذْفِ المبتدأِ في قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾:

الإشارةُ إلى صِفةِ اللهِ، أبلغُ منَ التّعبيرِ باسمِهِ

في قولِهِ تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ خبرٌ لمبتدأ مَحذوفٍ[5]، تقديرُه: اللّه أو هُو بديعُ السّماواتِ والأرضِ، فهنا حُذِفَ المبتدأُ قبلَ

(1) الرّاغب، المفردات: (صحب).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح: (صحب).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/411.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/410.
(5) النّحّاس، إعراب القرآن: 1/75، والسّمين، الدّرّ المصون: 5/88.

ذكرِ الخبرِ (بديعُ السّماواتِ والأرضِ)، وهو حذفٌ فيه نكتةٌ بليغةٌ قائمةٌ على استعظامِ أفعالِهم في الآيةِ السّابقةِ مِن جعلِهم الشّركاءَ معهُ تعالى، وخرقِهم البنينَ والبناتِ، فاقتصرَ ردُّهُ عليهم بصفتِهِ العليّةِ بإنشائِهِ السّماواتِ والأرضَ بالقُدرةِ لا على جهةِ الاقتداءِ وعلى غيرِ مِثالٍ[1]، فلا يحسنُ الرَّدُّ عليهم باسمِهِ تعالى؛ لأنّهم لا يؤمنونَ به أصلاً، وآيةُ ذلك ما ادّعوا ممّا لا يليقُ به سُبحانَه. والحذفُ في مثلِ هذه المَواضِعِ مُلتَزَمٌ كثيرًا، "وهو مِن حذفِ المُسنَدِ إليه الجاري على مُتابعةِ الاستعمالِ عندَما يَتَقدَّمُ الحَديثُ عن شيءٍ، ثمّ يُعَقَّبُ بِخَبَرٍ عنه مُفرَدٍ"[2]؛ فالحديثُ عنه تعالى مذكورٌ كثيرًا في الآيةِ السّابقةِ، فقد ذُكِرَ في نحو ستِ مرّاتٍ مُضمَرًا وظاهرًا.

بلاغةُ إظهارِ الخبرِ وتوسيطِ الظّرفِ:

مِن أمَاراتِ العنايةِ بالخَبَرِ إظهارُه

وارتفاعُ ﴿بَدِيعُ﴾ على أنّهُ خَبَرُ مُبتدأٍ مَحذوفٍ، أو فاعلُ ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾، وإظهارُهُ في مَوضِعِ الإضمارِ لتعليلِ الحُكمِ، وتوسيطُ الظّرفِ بينَهُ وبينَ الفعلِ - للاهتمامِ ببيانِهِ والعنايةِ بهِ[3].

فائدةُ التّعبيرِ بلفظِ ﴿بَدِيعُ﴾ في الآيةِ:

مُوجِدُ السّماواتِ والأرضِ، لا يُعجِزُهُ إيجادُ ما دونَهما

وفائدةُ التّعبيرِ بالصِّفةِ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ أنّها مِنَ الحُججِ البالغةِ على استحالةِ نسبةِ الولدِ إليه مثلما ادّعَى هؤلاء وأولئك؛ فإنّ مَن أوجدَ السّماواتِ والأرضَ على عظمِهما، فهو قادرٌ على اختراعِ ما هو دونهما، وكيفَ يجعلونَ المخلوقَ شريكًا ونظيرًا للّهِ تعالى؟![4].

سِرُّ العُدولِ مِن مُبدِعٍ إلى ﴿بَدِيعُ﴾:

المبالغة للإبانةِ

البديعُ بمعنى المُبدِعِ، كالأليمِ بمعنى المُؤلِمِ، لكنّه عدلَ من مُبدِعٍ

(1) العلويّ، الطّراز: 3/115.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/410.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/169.
(4) ابن القيّم، بدائع الفوائد: 4/153.

إلى بديعٍ؛ لِمَا في صفةِ البديعِ منَ المبالغةِ، واستحقاقِها في غيرِ حالِ الفعلِ[1].

نُكتةُ إضافةِ الصِّفةِ المُشبَّهةِ إلى فاعلِها:

اللهُ سُبحانَه مُنعدِمُ النَّظيرِ، ولَيس لَه في الكونِ مَثيلٌ

قولُهُ ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ من إضافةِ الصِّفةِ المُشبّهةِ إلى فاعلِها، كقولك: فلانٌ بديعُ الشِّعرِ، أي: بديعٌ شعرُه، أو هو بديعٌ في السّماواتِ والأرضِ، كقولِكَ: فلانٌ ثبتُ الغدرِ؛ أي: ثابتٌ فيه، والمعنى: أنّه عديمُ النّظيرِ والمِثْلِ فيها، فريدٌ ليسَ كمثلِهِ شيءٌ[2].

سِرُّ تقديمِ السّماواتِ على الأرضِ:

مكانةُ السَّماواتِ، وكونُها مَصدرَ تنزُّلِ القرآنِ

قُدِّمَ ذكرُ السَّماواتِ على الأرضِ في قولِهِ تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾؛ لمجموعةٍ منَ الأسبابِ ذُكِرَت سابقًا، ونوجزُها هنا في الآتي وهي:

أوّلًا: جريًا على عادةِ القرآنِ الكريمِ؛ فإنّ القرآنَ قدَّمَ ذكرَ السَّماواتِ على الأرضِ بما يزيدُ عن مئةِ آيةٍ، ولم يتأخَّرْ ذكرُها إلّا في آيتينِ لمُوجِبٍ دلاليٍّ.

ثانيًا: تقديمُ السَّماواتِ على الأرضِ هنا من بابِ التّقدُّمِ الزّمنيِّ في الخَلْقِ؛ فقدّمَ الأسبقَ خَلقاً، وهي السَّماواتُ[3]؛ ولا سيّما أنّهما واردان في سياقِ الخَلْقِ؛ بدلالةِ الفعلِ (خلق)؛ لأنّه منَ المُهمِّ مراعاةُ السّياقِ الّذي تجري فيه الآيةُ؛ فإنّه مُهِمٌّ في تحديدِ المُتقدِّمِ منَ المُتأخِّرِ، فأنت ترى هنا أنّ السّياقَ الّذي يسيرُ هو سياقُ الخَلْقِ.

ثالثًا: تقديمُ الأعظمِ والأعلَى والأشرفِ، فالشّأنُ أنْ يتقدَّمَ ذكرُ الأعظمِ والأعلَى مَكانًا على غيرِه، إلّا إنْ كانَ هناكَ ما يُوجِبُ خلافَهُ؛ فقدّمَ ذكرَ السَّماواتِ على الأرضِ؛ باعتبارِها الأشرفَ والأكبرَ

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 4/27.
(2) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 6/193.
(3) البغويّ، معالم التّنزيل: 3/126.

والأعظم[1]؛ لِمَا تحويه منَ المخلوقاتِ العظيمةِ كالعرشِ، فالأرضُ بالنّسبة للسَّماواتِ كالخَرزةِ في قصر من اللآلئ، وهو ما جرى في غالبِ آياتِ القرآنِ الكريمِ.

رابعًا: التقديمُ للأهمّيّةِ والقداسةِ، فالسّماواتُ فيها العرشُ والكرسيُّ، والأرواحُ تصعَدُ إليها، وفيها الجنّةُ والنّارُ، وسوى ذلكَ منَ الغيبياتِ.

دلالةُ الاستفهامِ في ﴿أَنَّىٰ﴾:

بيانُ إنكارِهم واستبعادِهم، لِوصْفِهم اللهَ بما لا يَليقُ بجلالِه

في قولِه تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ﴾، (أنّى) استفهاميّةٌ معناها كيفَ؟، أو من أينَ؟[2]، والاستفهامُ هنا لإنكارِ نعتِهم واستبعادِهِ من لدن الباري بما لا يليقُ به سُبحانَه، فمَن كانَ هذا وَصْفَهُ مِن خلْقِ السّماواتِ والأرضِ وما فيهما، كيف يكونُ لهُ ولدٌ؟ وهو من جُملةِ ما خلَقَ[3]. فالجملةُ مُستقلَّةٌ، مَسُوقَةٌ كما قبلَها لبيانِ استحالةِ ما نَسَبُوه إليه تعالى، وتقريرِ تَنَزُّهِهِ عنهُ[4]. ومبدعُ الأجسامِ لا ينبغي أن يتّصفَ بصفةِ الولادةِ؛ لأنّه إنِ اتّصفَ بها يكونُ جسمًا مثلها؛ لأنّ الولادةَ من صفاتِ الأجسامِ، واللّهُ تعالى مُنزَّهٌ عن أن يكونَ جسمًا؛ لأنّ الأجسامَ مُمكنَةٌ، مُحتاجَةٌ في إنشائِها إلى مُخترِعٍ مُنشِئٍ[5].

فائدةُ جُملةِ ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾:

توكيدُ مضمُونِ ما قبلَها، فالصّاحبةُ سببٌ للولدِ

فائدةُ قولِه تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ أنّها جملةٌ حاليّةٌ تؤكِّدُ مَضمونَ الاستحالةِ المذكورةِ قبلَها؛ فالصّاحبةُ بمعنى الزَّوجةِ، وهي سببٌ للولدِ، فنفيُ الصّاحبةِ نفيٌ للولدِ، وكلاهُما محالٌ في حقِّهِ تعالى[6]، وإنّما صدورُ الخلْقِ وسواهم عنه صدورُ إيجادٍ وإبداعٍ.

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 2/153.
(2) السّمين، الدّرّ المصون: 5/89.
(3) الشّوكانّي، فتح القدير: 2/168.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/169.
(5) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 6/194.
(6) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/169، والآلوسّي، روح المعاني: 7/242، ورضا، تفسير المنار: 7/542.

جُملةُ ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ بينَ الاستئنافِ والحاليّةِ:

قولُهُ تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ إمّا جملةٌ مُستأنَفَةٌ أخرى سِيقتْ لتحقيقِ ما ذُكِرَ منَ الاستحالةِ، أو حالٌ أخرى مُقرِّرةٌ لها؛ أي: أنَّى يَكُونُ لَهُ ولدٌ، والحالُ أنّه خلقَ كلَّ شيءٍ انتظمَهُ التّكوينُ والإيجادُ مِنَ الموجوداتِ الّتي مِن جملتِها ما سمَّوْه ولداً له تعالى، فكيفَ يتُصوَّرُ أن يكونَ المخلوقُ ولداً لخالقِهِ[1].

نَـفْـيُ الـوَلَـد والـصّـاحـبـةِ مناطُ التَّحقيقِ والتَّوكيدِ

بلاغةُ العُدولِ منَ الإضْمارِ إلى الإظْهارِ:

في قولِهِ تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ الجملةُ تذييلٌ لبيانِ كمالِ صفاتِهِ تعالى، وتعليمِها للمُخاطَبين؛ ولأنّ هذه الجملةَ تذييليّةٌ عدلَ فيها عنِ الإضْمارِ إلى الإظْهارِ، فالقياسُ أن يقولَ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ (وهو به عليمٌ) فالتّذييلاتُ تُشبِهُ المَثَلَ الحاملَ للمعاني الجمّةِ في استقلالِ الدّلالةِ؛ لذلك عدلَ منَ المضمَرِ إلى الظّاهرِ[2].

التّذْييلُ كالمثَلِ في استقلالِ الدّلالةِ

علْمُ اللّه محيطٌ بكلِّ شيءٍ، ولا تخفَى عنه خافيةٌ.

ولمّا كانَتِ القُدرَةُ لا تَتِمُّ إلّا بشمولِ العِلْمِ قال: ﴿وَهُوَ﴾، ولم يُضمِرْ تنبيهًا على أنّ عمومَ العِلْمِ لا تَخصيصَ فيه كالخَلْقِ[3]، وأنّه عليمٌ بِكُلّ شيءٍ مِنْ شأنِه أن يُعلَمَ كائنًا ما كانَ، مَخلُوقًا أو غيرَ مَخلُوقٍ، كَما يُنبِئُ عنه تَركُ الإضْمارِ إلى الإظْهارِ[4].

نبّهَ بالإظْهارِ على أنّ عُمومَ العِلْمِ لا تخصيصَ فيه

بَديعُ الختامِ بالفاصلةِ:

معنى ﴿بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾؛ أي: قديرٌ؛ لأنَّ شمولَ العلمِ يَلزمُهُ تَمامُ القُدرَةِ، ومَن كانَ له وَلدٌ لم يكُنْ مُحيطًا بالعِلْمِ ولا بالقُدرَةِ، بل يكونُ مُحتاجًا إلى التّوليدِ[5].

مُنتَفٍ عن غيرِ اللهِ الإحاطةُ بالعلْمِ والقُدرةِ

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 6/194.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/412.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/218.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/169.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/218.

الصّفةُ المُشبّهةُ ﴿عَلِيمُ﴾، تدلُّ على رُسوخِ الصّفةِ في الموصوفِ:

اعتبارُ صِيغةِ المبالغةِ مُؤكّدةً للدّلالةِ في هذه الآيةِ

التّعبيرُ بـ ﴿عَلِيمُ﴾ على هيئةِ الصّفةِ المُشبّهةِ، وصيغةِ المبالغةِ الدّالَّين على رسوخِ الصّفةِ في الموصوفِ وثبوتِها فيه. فالعليمُ هنا مُبالِغٌ في العلمِ أزلًا وأبدًا، ورسّخَ هذا الثّبوتَ التّعبيرُ بالجملةِ الاسميّةِ، فلا يَخفى عليه خافِيَةٌ ممَّا كانَ وما سَيكُونُ مِنَ الذّواتِ والصّفاتِ والأحوالِ، الّتي من جُملتِها ما يَجُوزُ عليهِ تعالى، وما لا يَجُوزُ مِنَ المُحالاتِ الّتي ما زَعَمُوهُ فَردٌ من أفرادِهَا[1].

بلاغةُ الاستئنافِ في الفاصلةِ:

في الاستئنافِ تقريرٌ لِمَا ثبتَ منْ دلائلَ

جملةُ ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ﴾ استِئنافٌ مُقَرِّرٌ لمضمُونِ ما قبلَها مِنَ الدّلائلِ القاطعةِ بِبطلانِ مَقالَتِهِمُ الشّنعاءِ الّتي اجترَؤُوا عليها بغيرِ علمٍ[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(بديعُ)، و(مُبدِعُ)، و(خالِقُ):

البديعُ: وهي صيغةُ مُبالغةٍ على وزنِ (فعيل)، والمُبدِعُ اسمُ فاعلٍ منَ الفعلِ المَزيدِ (أبدع)، وهو شائعٌ في كلامِ العربِ مثل: (حَكيم ومُحكِم)، إلّا أنّه ليسَ في (مُبدِع) مِنَ المُبالغةِ ما في ﴿بَدِيعُ﴾، وهذا هو الفرقُ بينهما، والسِّرُّ في استعمالِ البديعِ؛ أنّه مُنشِئُ الأشياءِ على غيرِ مثالٍ سابقٍ[3]، وليس ذلك كائنًا مع المُبدِعِ. الإبداعُ: إيجادُ الشَّيءِ اختراعًا لا على مثالٍ، وهو لا يقتضي سبقَ المادّةِ، فهو أبدعَهُما

البديعُ مُنشِئُ الأشياءِ على غيرِ مثالٍ سابقٍ

(بديع) و(خالق):

من غيرِ مِثالٍ، أمّا الخَلْقُ فمعناه التّقديرُ، وهو يقتضي وجودَ شيءٍ سابقٍ موجودٍ، يقعُ فيه التّقديرُ[4]، فثمّةَ فرقٌ بينهما، ولمّا

اصطفاءُ لفظِ (بديع) في مَوضِعِ التّنزيهِ أنسبُ للدّلالةِ.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/169.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/169.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 94.
(4) رضا، تفسير المنار: 1/360.

نزّهَ الحقُّ نفسَه، ووصَفَها بأتمّ الأوصافِ وأكملِها، عبّرَ بالبديعِ، ولم يعبّرْ بالخالقِ، ولا سيَّما في مَوضِعِ تنزيهِ نفسِهِ عنِ اتّخاذِ الصّاحبةِ والولدِ.

(الولدُ) و(الابنُ):

الابـنُ يقعُ على الذّكَرِ، أمّا الولدُ فيقعُ على الذّكَرِ والأنثى

نزّهَ الحقُّ ﷻ نفسَه بقولِهِ: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ فجاء التّعبير بلفظِ الولدِ دون لفظِ (الابن) مع أنّه مُرادِفٌ له في المعنى العامِّ، إلّا أنّ بينهما فَرقًا، وهو أنّ (الابن) يقعُ على الذَّكَرِ، أمّا الولدُ فيقعُ على الذَّكَرِ والأنثى[1]، ونفيُ الولدِ عنه ﷻ يشمَلُ الذَّكَرَ والأنثى؛ فقد ادّعَتِ اليهودُ والنّصارى باتّخاذِهِ الولدَ كعُزيرٍ وعيسى، وادّعَت طوائفُ من مُشركي العربِ باتّخاذِهِ الملائكةَ على أنّهنّ بناتُ اللهِ[2]، فالتّعبيرُ بالولدِ يشمَلُ جميعَ مَنِ ادّعى اتّخاذَهُ الولدَ، تعالى اللهُ عمّا يقولون عُلوًّا كبيرًا.

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 13.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/408، والسّيوطيّ، الدّرّ المنثور: 3/334.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي عشر، سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 11 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-63-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 11 : سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-63-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9795022 بتاريخ 2023/12/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»